الجامع ايضا وهو حال بعد حال وحال من الضمير في الجار والمجرور قبله
وقوله نقاتل جزم على جواب الملة التي هي لفظ الامر اى ان تبعث لنا ملك
نقاتل ولو كان بالياء لجاز الرفع على ان يكون صفة للملك قال الزجاج و
الرفع في نقاتل بعيد يجوز على معنى فانا نقاتل في سبيل الله وكثير من
النحويين لا يجيز الرفع فيه وقوله الا تقاتلوا في موضع نصب لانه
خبر عسى وقوله وما لنا ان لا نقاتل قال ابو الحسن الاخفش فيه وفي
قوله وما لكم ان لا تاكلوا ان ان زايدة كانه قال ما لنا لا نقاتل وما لكم
الا تاكلون كقوله ما لكم لا تستطيعون وما لك لا تامنا وقع الفعل
المنفي موقع الحال كما وقع الموجبة موقعه في قولك ما لك تفعل
وقد قال ايضا في نحو قولك ان المعنى وما لنا في ان لا نقاتل وما لكم في
ان لا تاكلوا فكانه حمل الاية على وجهين قال ابو علي والقول الثاني اوضح
ويكون ان مع حرف الجر في موضع نصب بالحال كقوله سبحانه فما لهم
عن التذكرة معرضين ومحو ذلك ثم حذف الجار فدان وصلتها
ذلك المسد والحال في الاصل هو الجالب للحرف المقدار الا انه ترك
اظهاره لدلالة المنصوب عنه عليه ومثله في وقوع الظرف موقع
الحال قول ابي ذويب يعثرن في حد الظبات كانما كسيت برود
دبني تزيد الازرع وهذا كما يقال خرجت في الثياب اى خرجت لابسا
ووجه ثالث ذكره المبرد وهو ان يكون ما مجدا وتقديره ما لنا نترك
القتال وعلى الوجهين الاولين يكون ما استفهاما وقد اخرجنا
جملة في موضع الحال وتقديره وما لنا ان لا نقاتل مخرجين من ديارنا
وذو الحال الضمير في لا نقاتل وقليلا منصوب على الاستثناء من

الموجب

الموجب لما قدم سبحانه ذكر الجهاد عقبه بقصة مشهورة في بني
اسرائيل تضمنت شرح ما نالهم في قعودهم عنه تحذيرا من سلوك
طريقتهم فيه فقال الم تر الى الملا اى جماعة
الاشراف من بني اسرائيل من بعد موسى عن ابن عباس من بعد وفاته اذ
قالوا لنبي لهم اختلف في ذلك النبي وقيل اسمه شمعون سمته امه
بذلك لان امه دعت الى الله سبحانه ان يرزقها غلاما فسمع الله دعاءها
فيه وهو شمعون بن صفية من ولد لاوى بن يعقوب عن السدي
وقيل هو يوشع بن نون بن افراثم بن يوسف بن يعقوب عن قتادة
وقيل هو اسمويل وهو بالعبرية اسمعيل عن الكلبي المفسرين وهو المروي
عن ابي جعفر عليه السلام ابعث لنا ملكا نقاتل في سبيل الله اختلفوا في
سبب سؤالهم ذلك فقيل سبب سؤالهم ذلك استدلالا بالجباره
لهم لما ظهروا على بني اسرائيل وغلبوهم على كثير من ديارهم وسبوا
كثيرا من ذراريهم بعد ان كانت الخطايا قد كثرت في بني اسرائيل
وعظمت فيهم الاحداث ونسوا عهد الله تعالى ولم يكن لهم نبي يدبرهم
امرهم فبعث الله اليهم اسمويل نبيا فقالوا له ان كنت صادقا
فابعث لنا ملكا نقاتل في سبيل الله اية من نبوتك عن الربيع و
الكلبي وقيل اراد وا فتال العالقة فقالوا ملكا يكون اميرا علينا
ينتظم به كلمتهم ويجتمع امرهم ويستقيم حالهم في جهاد عدوهم عن
السدي وقيل بعث الله اسمويل ابعث لنا ملكا عن وهب وقال
ابو عبد الله عليه السلام كان الملك في ذلك الزمان هو الذي
يسير والنبي يقيم له امره وينبئه بالخبر من عند الله فاجابهم

Copyright Zhejiang University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)